

هٰذِي وَشِفَاءَ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرَ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ

مَكَانٍ بَعِيدٍ (٤٤) ٣٨

• وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ

عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (١٠٣) ^{٣٩}

• بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) ^{٤٠}

• وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا

٤١ (١١٣)

وما سواها من الايات الكريمة التي تدل على أن القرآن نزل باللغة العربية، والسبب

في نزوله باللغة العربية لأن أصل النبي من العربي، ولو أن العربية لغة فصحية البيان.^{٤٧}

والمسألة هنا، هل وقع في القران من غير العربية أم لا؟ فذهب القاضي أبو بكر بن

طبيب والطبري وغيرهما أن ذلك لا يوجد فيه، إن القرآن عربي صريح وما وجد فيه من

٣٨ سورة فصلت الآية ٤٤

^{٣٩} سورة النحل الآية ١٠٣

٤٠ سورة الشعراء الآية ١٩٥

^{۱۱} سورة طه الآية ۱۱۳

^{٤٢} محمد عبد الرحمن، معجزات وعجائب من القرآن الكريم ص: ١٥

الفاظ التي تسب الى سائر اللات إنما اتفقوا فيها أن تواردت اللغات عليها فتكلمت بها

العرب والفرسي والجبسة وغيرهم.^{٤٣}

فمن النصوص القرآنيه التي بينت عن ذلك قوله تعالى:

وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ

المُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) ^{٤٤}

قال بن حميد: حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبیر،

قال: قالت قريش: (لولا أنزل هذا القرآن على رجل أعجميا وعربيا فأنزل الله ذكره ولو

جعلناه قرانا أعجميا ولولا فصلت آياته أعجمي وعربي قل هل للذين آمنوا هدي وفساء)

فأنزل الله بعد هذه الآية في القرآن بكل لسان فيه حجارة من سجيل.

ولكن قال القرطبي: قد شئت فيه دليل على أن القرآن عربي، وإنه نزل باللغة العربية

وإنه ليس أعجميا وإنه إذا نقل عنها الى غيرها لم يكون قرانا.^{٤٥}

وبعد أن نظر الباحث إلى الآراء السابقة يقول إن لغة القرآن تكون على اللغة

العربية، لأن الله عزّ وجلّ ثنّاهُ أنزل جميع القرآن بلسان العرب دون غيرها.

^{٤٣} أبي محمد عبد الله محمد بن أحمد الانصار بالقرطبي، الجامع الاحكام القرآن ص: ٦٧

٢٤ سورة الشعراء ١٩٢-١٩٥

^{٤٥}أبي جعفر محمد بن حرير الطبري، جامع البيان تأويل القرآن الجزء الاول ص: ٢٠

الصادقة في النوم. فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل خلف الصبح، حبيب إليه الخلاء، فكان يأت حراء فيتخث فيه وهو بمكة اليالى وزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فتزود لمثلها حتى فجاء الحق وهو غار غراء. فجاءه الملك فيه فقال إقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ من الجهد ثم أرسلني. فقال: إقرأ، فقال ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ من الجهد ثم أرسلني. فقال: إقرأ، فقال ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ من الجهد. فقال:

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) حَتَّىٰ بَلَغَ (مَا لَمْ يَعْلَم).^{٤٩}

وبعبارة أخرى أن أول ما نزل من القرآن "اقرأ باسم ربك الذى خلق الى ربك
الاکرام والى ما لم يعلم". أما سورة المدثر كما في قول الفاخر فأول سورة كاملة منزل على
محمد أو أن خمس ايات في سورة العلق أو ل اية نزلت للنبوة. لأن النبوة عبارة عن الوحي
الى الشخص على لسان الملك بتكليف خاص. أما "يا ايها المدثر قم فأنذر" أول أية تدل
على رسالة محمد، لان عبادة عن الوحي الى الشخص على لسان بتكلف عام.

^{١٩} أبي حسن علي محمد الواحد، أسباب النزول (بيروت دار الفكر ١٩٩١) ص: ٥

وكذلك اختلف العلماء في تعيين اخر ما نزل من القرآن الكريم واشهر اقوالهم: ٥٠

١. ان اخرمنا نزل، قول الله تعالى في سورة البقرة ٢٨١، وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ

تُوفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨١)

٢. ان اخر ما نزل، قول الله تعالى في سورة البقرة ٢٧٨ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا

مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨)، (أخرجه البخاري عن ابن عباس)

٣. أن اخر ما نزل، هو آية الدين، قول الله تعالى في سورة البقرة ٢٨٢، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتَبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ

كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا

يَبْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجِلَّ هُوَ

فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ

وَأَمْرَاتَانِ يَمْنُ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ

الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ

اللَّهُ وَأَقُومُوا لِلشَّهَادَةِ وَأَدِّى أَلَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا

٥٠. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص: ٦٩

وتسمى القيامة الصغرى أيضا بالمعاد الاول ، كما تسمى البرزخ.

يقول ابن القيم : الموت بعث ومعاد أول ، فإن الله جعل لابن آدم معادين

وَبَعِثْنِ يَجْزِي فِيهِمَا الَّذِينَ أَصَاؤُوا بِمَا عَمَلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنِ.

فالبعث الأول : مفارقة الروح للبدن ، ومصيرها إلى دار الجزاء الأول.

علامۃ القيامة الصغرى كما يلي:^{۵۹}

١. جاء في حديث جبريل عليه السلام حين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم

بقوله متى الساعة ؟ قال (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل سأخبرك عن

أشراطها، إذا ولدت الأمة رها، وإذا تناول رعاة البهم في البنيان)

٢. ومنها قتال المسلمين لليهود وانتصار المسلمين عليهم، عن هريرة رضى الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون

حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر : يا مسلم يا

عبد الله هذا يهودي فتعالى فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود).

^{٥٩}. كتاب التوحيد الجزء الثالث، المعهد التربوي الإسلامية الحديثة دار السلام، ص: ٧٧

سيأتي يوم يبيد الحي القيوم فيه الحياة والأحياء ، مصداقا لقوله تعالى : كل من عليها فان (٢٦) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (٢٧) ، ولاتدع مع الله إلها آخر لآله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون (٨٨)

ثم يأتي وقت يعيد الله العباد ويبعثهم ، فيوقفهم بين يديه ويحاسبهم على ما قدموه من اعمل ، وسيلاتي العباد في هذا اليوم شيئا عظيما من الاهوال ، ولا ينجو من تلك الاهوال من أعد لذلك اليوم عدته من الايمان والعمل الصالح ويساق العباد في ختام ذلك الى دار القرار : الجنة والنار.^{٦٠}

^{٦٠}. الدكتور عمر سليمان الاشقر، القيامة الكبرى، المكتبة الفلاح - الكويت، ص: ١٧

وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال : (قرن ينفخ فيه)
والذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام فيموت من في السماوات والأرض إلا من
شاء الله.

٦٢ وقوله: وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أُولِيَاءَ مِنْ

دُونِهِ ۖ وَخَشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَٰ وَبِكَمَا وَصَّمَا ۖ مَا وَنُهِمَ جَهَنَّمَ

كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا^{١٢}

وقوله تعالى : وَتَرَنَّهُمْ يُعَرِّضُونَ عَلَيْهَا حَنَشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ
وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ

الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٦٤﴾

والقيامه في اللغة مصدر قام يقوم ، ودخلها التأنيث للمبالغة على عادة العرب وسميت بذلك لما يقوم من لأمر العظام التي بينتها النصوص. ومن ذلك لرب العالمين.

٢. اليوم الآخر : كقوله تعالى : * لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَى الْمَالَ

عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ

٦٢ سورة النساء : ٨٧

٦٣ سورة الإسراء: ٩٧

٦٤ سورة الشورى : ٤٥

بِالْمَعْرُوفِ ۚ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ

وَأَطِهرُ^٤ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ وقال : إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن

٦٧  يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ

وأحيانا يسميه بالآخرة أو الدار الآخرة ، كقوله تعالى : وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةٍ

إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ^٤ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا^٥ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ

الصَّالِحِينَ ﴿٦٨﴾ وقوله : ﴿ فُلِقْتَلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

بِالْآخِرَةِ ۖ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٩﴾

٦٩ سورة النساء : ٧٤

٨. يوم الدين : قال تعالى : وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي حَيْمٍ ﴿٦﴾ يَصْلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿٧﴾ وَمَا هُمْ

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿٨٣﴾ وقال : وَقَالُوا يَنْوِيلُنَا هَذَا

والذين في اللغة العرب : الجزائ والحساب. قال الشاعر.

حصادڪ ڀوما ما زرعت وانڃا # ڀدان الفتى ڀوما ڪما هو دائن

سمى بذلك لأن الله يجزي العباد يحاسبهم في ذلك اليوم.

٨٥ ٩. الصّاحّة : قال تعالى : فَإِذَا جَاءَتِ الصّاحّةُ ﴿٨٥﴾

قال الطبري : أحسبه صخ فلان فلانا إذا أصمه.

۸۵ سورة عبس : ۳۳

١٣. يوم الخلود : أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ^ط ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿١٣﴾

سمى ذلك اليوم الخلود لأن الناس يصيرون إلى دار الخلد ، فالكفار مخلدون في النار ، والمؤمن مخلدون في الجنة قال تعالى : **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ٩٣ وقال تعالى : **وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْغَضْتَ وُجُوهَهُمْ**

فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٩٤

١٤. الحاقة : قال تعالى : **ٱلْحَاقَّةُ** ﴿١﴾ **مَا ٱلْحَاقَّةُ** ﴿٢﴾ ^{٩٠} سميت بذلك كما يقول ابن كثير لأن فيها يتحقق الوعد الوعد.

١٥. يوم التغابن : قال تعالى : يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ^{٩٦} وَمَنْ يُؤْمِنْ

بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ^{٩٦} ﴿٩٦﴾

سمي بذلك لأن أهل الجنة يغبون أهل النار ، إذ يدخل هؤلاء الجنة ، فيأخذون ما أعد الله لهم ، ويرثون نصيب الكفار من الجنة.

١٢ سورة في : ٣٤

٩٥ سورة البقرة : ٣٩

^{٩٤} سورة العنكبوت : ١٠٧

٩٥ سورة الحاقة : ١-٢

٩٦ سورة التاغيون : ٩

١٧. يوم الوعيد : قال تعالى : **وَفُخِّ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ** ﴿٩٨﴾ ^{٩٨} لأنه اليوم الذي

١٨. يوم الحساب : قال تعالى : يٰٓءَا۟دُ۞رُ۟دُ۟ۤ اِنَّا جَعَلْنٰكَ خَلِيۡفَةً فِى الْاَرْضِ فَاَحْكُمۡ بَيْنَ النَّاسِ

بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَظْلُمُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ

عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٩٩﴾ سمي بذلك يوم الحساب ، لأن الله

١٩. يوم الأزة : قال تعالى : وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزَّةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَا

لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴿١٠٠﴾ سَمِيتَ ذَلِكَ لِاقْتَرَحِهَا، قَالَ تَعَالَى: أَرْفَتِ

الْأَرْزَفُ ﴿١٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿١٨﴾ وَالسَّاعَةُ قَرِيبٌ جَدًا. وَكُلُّ آتٍ.

٢٠. فهو قريب و إن بعد مداه. والساعة بعد ظهور علامتها أكثر قربا.

٩٧ سورة الواقعة : ١

٩٨ سورة قی : ٢٠

٢٦ : سورة ٩٩

١٠٠ سورة المائدة: ١٨

١١١ سورة النجم: ٥٧-٥٨

٢١. يوم الجمع : قال تعالى : وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ

حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿١٠٢﴾